



DE ALTRUIÏST  
MENSEN • KANSEN • SAMENLEVING

# رَمَضَان



يَقْلَمُ الدُّكْتُورُ مَوْلُودَ قَلْعِي

❁ فُتُو بِدَايَةِ رَمَضَانَ وَنَهَائِيَّتِهِ تَقَعُ مَسْئُولِيَّتُهَا عَلَى الْمَجْلِسِ الشَّرْعِيِّ الرَّسْمِيِّ فِي الْبَلَدِ.

❁ وَلَيْسَ خُجَّةً عِلْمِيَّةً أَنْ يُقَالَ إِنَّ الشَّعْوَديَّةَ أَوْ غَيْرَهَا قَدْ أَعْلَنْتْ بِدَايَةَ الشَّهْرِ أَوْ نَهَائِيَّتِهِ. ذَلِكَ فَقَفْهُمْ.

❁ الَّذِينَ يَشْتَكُونَ مِنَ الْإِنْقِسَامِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ هُمْ أَحْيَانًا أَنْفُسُهُمْ سَبِيَّةٌ، حِينَ يَتْرَكُونَ السُّلْطَاتِ الْمَجْلِيَّةَ وَيَتَّبِعُونَ سُلْطَاتٍ بَعِيدَةً.

❁ هَذَا يُؤْذِي إِلَى الْفِتْنَةِ. وَلَيْسَ خَطَأً أَنْ تُصَدَّرَ دَوْلٌ أُخْرَى قِتَاوًى، وَلَكِنْ الْخَطَأُ أَنْ تُفْضَلَهَا عَلَى فُتُو سُلْطَتَيْنَا.

سُورَةُ النَّسَاءِ (الآيَةُ 59):

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ»  
«ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا»

❁ إِذَا كَانَ لَدَيْنَا إِشْكَالٌ، فَيَجِبُ أَنْ نَقْدِمَ أدْلَةً صَحِيحَةً، كَأَنْ تَكُونَ قَدْ رَأَيْتَ الْهَيْلَالَ بِنَفْسِكَ، أَوْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ الْإِخْتِصَاصِ.

❁ أَمَّا الْاسْتِدْلَالُ بِقَوْلِ بَلَدٍ آخَرَ فَلَيْسَ خُجَّةً فَقْهِيَّةً.

❁ وَلَيْسَ صَحِيحًا أَيْضًا رَفْضُ السُّلْطَةِ دُونَ دَلِيلٍ، فَهَذَا يُؤْذِي إِلَى الْفِتْنَةِ.

❁ وَعِلْمُ الْفَلَكَ عِلْمٌ إِسْلَامِيٌّ أَصِيلٌ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْوَاقِعَةِ:

فَلَا أَقْسَمُ بِمَوَاقِعِ النَّجُومِ \* إِنَّهُ لَفَقْسٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ

❁ وَغَيْرُ التَّارِيخِ الْإِسْلَامِيِّ، سَاهَمَ عُلَمَاءُ كَبَارٍ فِي تَطَوُّرِ عِلْمِ الْفَلَكَ، مِثْلُ الْخَوَارِزْمِيِّ، وَابْتَنَائِيٍّ، وَالْبِيرُونِيِّ، وَنَصِيرِ الدِّينِ الطُّوسِيِّ.

❁ وَهَذَا يَبَيِّنُ أَنَّ اسْتِخْدَامَ الْجَسَابَاتِ لَيْسَ أَمْرًا جَدِيدًا، بَلْ لَهُ جُذُورٌ فِي الثَّرَاثِ الْإِسْلَامِيِّ.

❁ وَهَذَا يَبَيِّنُ أَيْضًا أَنَّ مَعْرِفَةَ الْكَوْنِ لَهَا مَكَانَةٌ فِي دِينِنَا.

❁ أَشَارَكَ هَذَا لِتَوْضِيحِ الْأُمُورِ وَتَجَنُّبِ سُوءِ الْفَهْمِ.

❁ الْإِسْلَامُ دِينُ السَّنْطِقِ وَالتَّوَاظُنِ وَالْعَقْلِ السَّلِيمِ.

❁ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

الدُّكْتُورُ مَوْلُودَ قَلْعِي

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ وَالْأَخَوَاتُ الْأَعْزَاءُ،

❁ مَعَ اقْتِرَابِ بَدَايَةِ هَذَا الشَّهْرِ الْجَمِيلِ، أَوْدُ أَنْ أَوْضَحَ كَيْفَ يَتَمَّ تَحْدِيدُ بَدَايَةِ شَهْرِ رَمَضَانَ وَنَهَائِيَّتِهِ.

❁ إِنَّ تَحْدِيدَ بَدَايَةِ شَهْرِ رَمَضَانَ وَنَهَائِيَّتِهِ هُوَ فُتُو، وَإِصْدَارُ الْفُتُو هُوَ مِنْ عِلْمِ الْفَقْهِ. وَالْفَقْهُ يَقُومُ بِهِ الْخَبْرَاءُ وَالْعُلَمَاءُ فِي الشَّرِيعَةِ. وَالْفَقْهُ مُعْتَمَدٌ عَلَى الْأَدْلَةِ: مِنَ الْمَصَادِرِ الْأَصْلِيَّةِ: الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ، وَكَذَلِكَ عَلَى الْأَدْلَةِ الْعَقْلِيَّةِ وَالْعِلْمِيَّةِ.

❁ فِي مَسْأَلَةِ تَحْدِيدِ بَدَايَةِ الشَّهْرِ وَنَهَائِيَّتِهِ، فَإِنَّ رُؤْيَا الْهَيْلَالَ لَهَا أَهْمِيَّةٌ كَبِيرَةٌ. وَيُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الرُّؤْيَا بِالْعَيْنِ الْمَجْرَدَةِ أَوْ بِوَسْطَةِ أَدَوَاتٍ مُسَاعِدَةٍ. كَمَا أَنَّ قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ يُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ بِالْعَيْنِ أَوْ بِاسْتِخْدَامِ نَظَارَةٍ لِتَمْيِيزِ الْحُرُوفِ بِشَكْلِ أَفْضَلِ، وَالْأَجْرُ يَنْقَى نَفْسُهُ، وَكَذَلِكَ هُنَا: الْوَسِيلَةُ لَا تَغَيِّرُ قِيَمَةَ الْعَمَلِ.

❁ يَسْتَطِيعُ عُلَمَاءُ الْفَلَكَ أَيْضًا، بِالِاغْتِمَادِ عَلَى الْجَسَابَاتِ، أَنْ يُحَدِّدُوا مَتَى تَنْتَهِي دَوْرَةُ الْقَمَرِ وَمَتَى يَبْدَأُ قَمَرٌ جَدِيدٌ.

❁ وَعِلْمُ الْفَلَكَ لَا يَنْفِي أَنْ تَتَخْتَّ عَنْ الْهَيْلَالَ بِالْعَيْنِ الْمَجْرَدَةِ أَوْ بِوَسْطَةِ مُسَاعِدَةٍ، بَلْ إِنَّهُ جُزْءٌ مِنَ الْوَسَائِلِ الْعِلْمِيَّةِ الَّتِي تُسَاعِدُ فِي عِلْمِ الْفَقْهِ.

❁ إِذَا قَالَ عِلْمُ الْفَلَكَ إِنَّهُ مِنَ الْمُسْتَجِيلِ رُؤْيَا الْهَيْلَالَ فِي يَوْمٍ مُعَيَّنٍ، فَلَا بَأْسَ أَنْ نَنْتَظِرَ، وَلَكِنْ إِذَا ظَنَنْتُ أَنَّكَ رَأَيْتَ شَيْئًا، فَيَنْبَغِي أَنْ تُشَكَّكَ فِي ذَلِكَ، لِأَنَّ ذَلِكَ يُخَالِفُ مَعْرِفَةً عِلْمِيَّةً قَوِيَّةً.

❁ مِثَالٌ عَلَى كَيْفِ يُسَاهِمُ الْعِلْمُ فِي تَغْزِيرِ الْيَقِينِ هُوَ مَا نُطِيقُهُ فِي الطَّبِّ فَإِذَا كُنْتُ فِي أَفْرِيقِيَا وَسَمِعْتُ صَوْتًا فِي الْأَغْشَابِ وَرَأَيْتُ شَيْئًا يُشَبِّهُ نُعْبَانًا، فَإِنَّ الْأَحْتِمَالَ كَبِيرٌ جَدًّا (رُبَّمَا يَقْتَرِبُ مِنْ 100%) أَنَّهُ نُعْبَانٌ حَقِيقِيٌّ. أَمَّا إِذَا كُنْتُ فِي بَلْجِيكَا، فَإِنَّ الْإِحْتِمَالَ يَقْتَرِبُ مِنَ الصُّفْرِ.